

أدلة توحيد الربوبية

1. المظفرة: الخلق كلهم مغروز في قلوبهم ومجبولون على الإقرار بالله سبحانه، وأنه أجل وأكبر وأعظم وأكمل من كل شيء بدون بحث واستدلال، هذا اعتقاد من سلمت فطرته من التغير والتبدل. قال الله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [المروم: 30].

2. الآيات الكونية: وهي علامات وأدلة على وجود الله وتوحيده بالربوبية يستلزم العلم بها، العلم به كاستلزام العلم بالشعاع، العلم بالشمس. فالإنسان إذا نظر في مخلوقات الله وما فيها من المبادئ والأحكام والتسخير والعجائب دله ذلك على وجود الرب الخالق العظيم.

إذا تفكر في خلق السموات وعظمتها ودوران الليل والنهار والشمس والقمر والأرض والبحار والجبال وخلق الإنسان دله ذلك على وجود الله قال الحسن - رحمه الله -: كان الصحابة - رضی الله عنه - يقولون: الحمد لله الرفيق الذي لو جعل هذا الخلق خلقاً دائماً لنا ينصرف لقال المشاك في الله: لو كان لهذا الخلق رب لحادثه، وإن الله قد حادث بما ترون من الآيات، إنه قد جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشاً وسراجاً وهاجاً. ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيها سكناً ونجوماً وقمرًا منيرًا. وإذا شاء بنى بناءً جعل فيه المطر والمرعد والبرق والصواعق ما شاء. وإذا شاء صرف ذلك الخلق. وإذا شاء جاء ببرد يقرقظ الناس. وإذا شاء ذهب بذلك وجاء ببحر يأخذ بأنفاس الناس ليعلم الناس أن لهذا الخلق رباً يحادثه بما ترون من الآيات. كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة.

3. معجزات الرسل: ثبوت الرسالة بالمعجزات دليل على أن مرسلًا معينًا أرسلهم. وقد أخبروا الأمام بأنه الله (إِنِّي رَسُولُ رَبِّ) [الزخرف: 46].

4. إجماع الأمام: الأمام مجمعون على الإقرار بتوحيد الربوبية. ولم يدع أحد من البشر أن للعالم صانعين متكافئين في الصفات والأفعال وحتى مشركو العرب وأهل الكتاب والمجوس (وَلْيُنْزِلْ سَآءَآلَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) [المعنكبوت: 61].

5. المقاييس العقلية: مثل أن يقال: العالم مصنوع وكل مصنوع لا بد له من صانع. ويدل على هذا قوله تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) [المطور: 35].

﴿ سَمِعَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ بِدُونِ وَسْطَةِ (وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) [الدَّاعِرَاف: 143] يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ تَعَالَىٰ مُوْجُودٌ. ﴾

﴿ إِبْرَاهِيمَ دَعَا إِلَىٰ الضَّلَالَةِ الْمَضْطَرِ وَلَوْ كَانَ كَاْفِرًا: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم مَخْرَجًا مِّنَ الْأَرْضِ إِلَهُهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) [النمل: 62]. ﴾